بعد حصوله على الغالبية المطلقة من أصوات الناخبين

أردوغان: تركيا أعطت العالم درسا في الديمقراطية

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال كلمة لأنصاره بعد الفوز في الانتخابات

أُعيد انتخاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان رئيسا لتركيا مع سلطات معززة بفوزه منذ الدورة الاولى على معارضة قوية في الاقتراع الرئاسي والتشريعي الاحد.

وفاز أردوغان المهيمن على السلطة في تركيا منذ 15 عاما بولاية رئاسية جديدة من خمس سنوات وتوجه ليل الاحد الاثنين الى مؤيديه بكلمة أمام مقر حزبه الاسلامي المحافظ «حزب العدالة والتنمية» في أنقرة.

وقال أردوغان «الفائز في هذه الانتخابات هو الديموقراطية والرغبة الوطنية. الفائز في هذه الانتخابات هو كل واحد من مواطنينا البالغ عددهم 81 مليون نسمة».

وأعلنت السلطات الانتخابية في وقت مبكر الاثنين ان أردوغان حصل على الغالبية المطلقة من الاصوات ما يتيح اعادة انتخابه من الدورة الاولى امام منافسه القوي محرم اينجه.

وفرض أردوغان نفسه كأقوى قيادي منذ عهد مؤسس الجمهورية التركية كمال اتاتورك. وشهد عهده مشاريع بنى تحتية عملاقة وحرية في العبير عن المعتقدات الدينية، كما كانت انقرة لاعبا دبلوماسيا اساسيا.

لكن معارضيه يتهمون أردوغان البالغ من العمر 64 عاما بالميل نحو الاستبداد خصوصا منذ 15 يوليو 2016 اثر محاولة انقلاب اعقبتها حملات للنظام ضد قطاعات عريضة من المعارضة والصحافيين واثارت قلق اوروبا.

ويشكل فوزه في انتخابات الاحد تكريسا أكبر لسلطته اذ تنتقل البلاد الان من نظام برلماني الى رئاسي تتركز فيه غالبية السلطات التنفيذية بيد الرئيس وذلك بموجب استفتاء أجري العام الماضي.

وتجمع الالاف من أنصار أردوغان خلال المساء حول مقر الرئيس في اسطنبول وهم يغنون ويلوحون بالاعلام.

وقالت هندان بوزتوي التي أتت مع ابنتها لتحتفل بالفوز «كنا نعلم بنسبة 100% باننا سنفوز، أردوغان هو بطلنا»، مضيفة ان «النتائج لن تتغير، فمنذ 16 عاما أردوغان هو دائما من يفوز ونحن وراءه كأمّة».

وعلقت خبيرة الشؤون التركية لدى مركز الدراسات الدولية في كلية العلوم السياسية في باريس جنى جبور ان «فوز أردوغان دليل دون شك على شعبيته الكبيرة بين الناخبين وخصوصا المحافظين في المناطق الريفية في الاناضول واشارة على قدرته على الصمود في وجه معارضة موحدة».

وسعى أردوغان إلى تهيئة كل ظروف نجاح مخططه عبر الدعوة الى هذه الانتخابات اثناء فترة الطوارىء واكثر من عام قبل موعدها المقرر، لكنه فوجئ بصحوة للمعارضة صاحبها تدهور في الوضع الاقتصادي.

وشكلت أحزاب معارضة تتبنى مبادىء متباعدة مثل حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديموقراطي) و«حزب الخير» (يمين قومي) و«حزب السعادة» (إسلامي محافظ) تحالفا «معاديا لأردوغان» غير مسبوق لخوض الانتخابات التشريعية، بدعم من حزب الشعوب الديموقراطي المؤيد للقضية الكردية، معتبرة هذه الانتخابات الفرصة الأخيرة لوقف اندفاعة أردوغان نحو سلطة مطلقة.

وتمكن اينجه من فرض نفسه في موقع المنافس الرئيسي مستقطبا الجماهير في كل انحاء البلاد.

وقدم أردوغان النظام الرئاسي الجديد على أنه ضرورة للبلاد ليكون هناك سلطة تنفيذية مستقرة لكن معارضيه يتهمونه بالعسي الى احتكار السلطة من خلال هذا التعديل الذي يلغي خصوصا منصب رئيس الحكومة ويتيح للرئيس الحكم من خلال إصدار مراسيم.

أبرز ردود الفعل من قادة العالم على إعادة انتخاب أردوغان

شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ان «نتائج الانتخابات دليل واضح على النفوذ السياسي الكبير لأردوغان والدعم الواسع الذي تحظى به قيادته حول نهجها ازاء المسائل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها تركيا ولتعزيز موقف البلاد على صعيد السياسة الخارجية».

وقدم الرئيس الايراني حسن روحاني «اصدق التهاني» لأردوغان.

وعبر عن امله في ان تتطور العلاقات الثنائية «بشكل اضافي استنادا الى الروابط الثابتة التاريخية والثقافية والدينية وحسن الجوار والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتعاون المسؤول الوثيق بين البلدين بخصوص التطورات في المنطقة والعالم الاسلامي من اجل تمهيد الطريق بشكل افضل لحل القضايا وارساء السلام والاستقرار وكذلك رفاه شعوب المنطقة».

وهنأ الرئيس الصربي الكسندر فوسيتش أردوغان قائلا ان بلغراد «ستستمر في ان تكون شريكا موثوقا لتركيا ولدورها كقائد مستعد للدفاع عن القيم والمبادئ في هذه الاوقات الصعبة جدا».

وعبر الزعيم البوسني المسلم بكر عزت بيغوفيتش لأردوغان «عن قناعته بانه سيواصل قيادة تركيا لما فيه خير الشعب التركي وانه سيواصل على الساحة الدولية النضال من اجل حقوق الاشخاص المحرومين منها».

واضاف «لهذا السبب تحديدا يتم الاحتفال بفوزك ليس فقط في تركيا وانما في العالم الاسلامي ايضا». وكان أردوغان القى خطابا في اواخر مايو امام آلاف الاتراك المقيمين في سراييفو في التجمع الانتخابي الوحيد الذي عقده خارج تركيا بعدما حظرت دول اوروبية اخرى مثل هذه التجمعات. وهنأ بويو بوريسوف رئيس وزراء بلغاريا المجاورة لتركيا، أردوغان على فوزه في اتصال هاتفي.

وقال «أنا مقتنع باننا سنعمل معا لتعزيز العلاقات بين بلدينا في مجال الهجرة كذلك من اجل السلام والاستقرار في المنطقة».

وابلغ بوريسوف ايضا الرئيس التركي بانه شدد خلال قمة مصغرة حول الهجرة في بروكسل الاحد على ان الاتفاق المبرم بين تركيا والاتحاد الاوروبي حول الهجرة يجب ان يحترم كما اعلن المكتب الاعلامي للحكومة.

وهنأ الأمين العام لحلف شمال الاطلسي ينس ستولتنبرغ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الاثنين على إعادة انتخابه لكنه شدد على أن الحلف تأسس على الديموقراطية والحقوق وسيادة القانون التي وصفها ب«القيم الجوهرية».

وهنأ رئيس الوزراء المجري فيكتور اوربان الرئيس التركي على اعادة انتخابه معتبرا ان «استقرار تركيا نبأ سارا» لاوروبا. ووجه اوربان برقية تهنئة الى الرئيس التركي قال فيها ان «قارتنا تواجه مشاكل أمنية خطيرة ومن الضروري تجاوزها من اجل تعاون فعال مع تركيا».

وشهدت الحملة الانتخابية تغطية اعلامية غير متوازنة تماما لصالح أردوغان الذي كانت قنوات التلفزيون تبث كل خطبه بالكامل.

واجبر مرشح حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرتاش على خوض حملته من السجن حيث يقبع منذ 2016 بتهمة قيامه بأنشطة «ارهابية».

وكشفت نتائج جزئية ان دميرتاش حصل على نحو 8% من الاصوات وان حزبه تجاوز عتبة ال9% المحددة على المستوى الوطني ما يتيح له الحصول على مقاعد في البرلمان.

وأثيرت مخاوف بشأن التزوير خصوصا في مناطق جنوب شرق تركيا حيث تقطن غالبية كردية. وندد المعارضون الذين نشروا الكثير من المراقبين بحدوث مخالفات خصوصا في محافظة شانلي اورفا.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد حصل على اكثر من الخمسين بالمئة الضرورية من الاصوات خلال انتخابات الاحد ما يعني فوزه بولاية رئاسية جديدة بسلطات معززة على ما اعلنت السلطات الانتخابية الاثنين.

وقال رئيس اللجنة العليا للانتخابات «حصل رجب طيب أردوغان على الغالبية المطلقة من الاصوات الصالحة» من دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل او الارقام.

وفي وقت سابق أعلن أردوغان مساء الأحد فوزه في الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وقال بخطاب في اسطنبول «النتائج غير الرسمية للانتخابات واضحة. وفقا لها... لقد عهدت أمتنا إلي بمسؤولية رئاسة الجمهورية».

وكان أنصار أردوغان قد بدأوا يعبرون عن فرحتهم بالتلويح بالأعلام التركية في الشوارع، حتى قبل إعلان النتائج.

وقال أردوغان إنّ «تركيا، مع نسبة مشاركة قاربت 90%، أعطت العالم درسا في الديمقراطية».

ووفقا لوكالة أنباء الأناضول الرسمية، حل أردوغان في المقدمة بحصوله على 52،5 في المئة بعد فرز 99 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية، في وقت حصل التحالف الذي يقوده «حزب العدالة والتنمية» بزعامة أردوغان على 53،65% في الانتخابات التشريعية.

اما منافسه الرئيسي محرم اينجه فحلّ ثانيا في الانتخابات الرئاسية مع نيله 31،7% من الاصوات، في وقت حصل التحالف النيابي المعارض لأردوغان والمؤلف من احزاب معارضة عدة على 34% من الاصوات في الانتخابات التشريعية، بحسب نتائج اوردتها الاناضول.

ودعا الرئيس التركي في أبريل إلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة كانت مقررة في الاصل في نوفمبر 2019.

ويهمين أردوغان منذ 15 عاما على السلطة في تركيا وفرض نفسه كاقوى قيادي منذ عهد مؤسس الجمهورية التركية كمال اتاتورك. وشهد عهده مشاريع بنى تحتية عملاقة وحرية المظاهر الدينية، كما كانت انقرة لاعبا دبلوماسيا اساسيا.

لكن معارضيه يتهمون أردوغان البالغ من العمر 64 عاما بانحراف استبدادي خصوصا منذ 15 يوليو 2016 اثر محاولة انقلاب اعقبتها حملات للنظام ضد قطاعات عريضة من المعارضة والصحافيين واثارت قلق اوروبا.

ودعي نحو 59 مليون ناخب مسجل للتصويت في هذا الاقتراع المزدوج الرئاسي والتشريعي الذي يجسد الانتقال من نظام برلماني الى نظام رئاسي واسع الصلاحيات يريده أردوغان وينتقده معارضوه.

وقد رغب أردوغان في توفير كل حظوظ نجاح مخططه بالدعوة الى هذه الانتخابات اثناء فترة الطوارىء واكثر من عام قبل موعدها المقرر، لكنه فوجئ بصحوة للمعارضة وتدهور للوضع الاقتصادي.

وعقدت أحزاب معارضة تتبنى مبادىء متباعدة مثل حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديموقراطي) و«حزب الخير» (يمين قومي) و«حزب السعادة» (إسلامي محافظ) تحالفا «معاديا لأردوغان» غير مسبوق لخوض الانتخابات التشريعية، بدعم من حزب الشعوب الديموقراطي المؤيد للقضية الكردية، معتبرة هذه الانتخابات الفرصة الأخيرة لوقف اندفاعة أردوغان نحو سلطة مطلقة.

وتمكن اينجه من فرض نفسه في موقع المنافس الرئيسي مستقطبا الجماهير في كل انحاء البلاد.

فرض الشأن الاقتصادي الذي شكل لفترة طويلة الورقة الرابحة لحزب العدالة والتنمية الحاكم، نفسه في الحملة الانتخابية كمصدر قلق كبير للاتراك مع انهيار الليرة ونسبة تضخم عالية.

وبدا أردوغان اثناء الحملة الانتخابية في موقف دفاعي حيث وعد برفع سريع لحالة الطوارىء وبتسريع عودة اللاجئين السوريين الى بلادهم، لكنه اعلن عن ذلك بعد ان وعد منافسه اينجه بالامر ذاته.

وخاض اينجه حملة نشطة واعدا خصوصا بعدم الانتقال الى النظام الرئاسي الذي سيصبح ساريا بعد هذه الانتخابات بعد اعتماده في استفتاء فاز فيه أردوغان في ابريل 2017.

وبعد ان صوت أردوغان في القسم الاسيوي من اسطنبول وسط تهليل انصاره دافع عن هذا التغيير الذي اعتبره «ثورة ديمقراطية».

لكن معارضيه يتهمونه بالسعي لاحتكار السلطة من خلال هذا التعديل الذي يلغي خصوصا منصب رئيس الحكومة ويتيح للرئيس الحكم من خلال مراسيم.

وشهدت الحملة الانتخابية تغطية اعلامية غير متوازنة تماما لصالح أردوغان الذي كانت قنوات التلفزيون تبث كل خطبه بالكامل.

واجبر مرشح حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرتاش على خوض حملته من السجن حيث يقبع بتهمة انشطة «ارهابية» وهو قيد الحبس الاحتياطي منذ 2016.

وقد ثارت مخاوف حول التزوير خصوصا في مناطق جنوب شرق تركيا حيث تقطن غالبية كردية. وندد المعارضون الذين حشدوا الكثير من المراقبين بحدوث اخلالات خصوصا في مقاطعة شانلي اورفا.

وبعد ان صوت في معقله في يالوفا (شمال غرب) توجه انجيه الى انقرة لمتابعة النتائج امام مقر الهيئة الانتخابية مطالبا ممثلي الاحزاب بعدم مغادرة مكاتب التصويت حتى انتهاء الفرز.

وقال انجيه «سأحمي حقوقكم. كل ما نريده هو منافسة عادلة. نحن لا نخشى شيئا ولا نصدق التقارير المحبطة».

إينجه يقر بنتائج الانتخابات في تركيا

وأعلن محرم اينجه الخصم الرئيسي لرجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية التركية الاثنين أنه «يقبل» بهزيمته داعيا الرئيس التركي لأن يكون رئيسا لجميع الاتراك.

وصرح مرشح حزب الشعب الجمهوري في مؤتمر صحافي في انقرة «أقبل بنتائج هذه الانتخابات»، وقد حل فيها في المرتبة الثانية بعدما خاض حملة نشطة استقطب فيها حشودا غفيرة من المؤيدين. وقال مخاطبا أردوغان «توقف من الآن فصاعدا عن التصرف بصفتك الأمين العام لحزب العدالة والتنمية (الحاكم)، يجب أن تكون رئيسا لـ81 مليون تركي».

وتمكن إينجه خلال حملته كمرشح لحزب المعارضة الرئيسي في تركيا، من فرض نفسه في موقع الخصم الرئيسي لأردوغان وحصل بحسب وكالة الأناضول الرسمية على حوالى 31% من الأصوات، بفارق كبير عن الرئيس المنتهية ولايته الذي فاز منذ الدورة الأولى. وانتقد التعديل الدستوري الذي دفع أردوغان باتجاهه والذي يعزز بصورة كبيرة الصلاحيات الرئاسية، وهو تعديل دخل حيز التنفيذ، معتبرا أن تركيا انتقلت إلى «نظام متسلط».

المرشح الرئاسي الخاسر إينجه يقر بنتائج الانتخابات

وإن أقر بأنه حدد هدفا لنفسه إحراز «35 % من الأصوات»، إلا أنه أشار إلى أن النتيجة التي حققها هي الأعلى لحزب الشعب الجمهوري «منذ 41 عاما».

واعتبر من جهة أخرى أنه كان بإمكانه إرغام أردوغان على خوض دورة ثانية «لو حصل مرشحو المعارضة الآخرون على المزيد من الأصوات».

الأتراك يحتفلون بفوز أردوغان في الانتخابات الرئاسية